

أكد عبد الله سعد الحويحي، أمين عام جمعية تجمع الوحدة الوطنية البحرينية، ومسئول محور المصالحة في لجنة متابعة تنفيذ توصيات اللجنة المستقلة لتقصي الحقائق، أن تراجع دور مصر الإقليمي خلال الفترة الماضية، هو الذي سمح لإيران بالتمدد في المنطقة وتهديد أمن الخليج.

وقال الحويحي، إن الرادع الأساسي لإيران كانت مصر في عز قوتها، فلم تكن إيران خلال هذه الفترة تجرؤ على القيام بمثل هذا الدور، وكذلك عندما كانت العراق في قوتها العسكرية والاقتصادية، لكن الآن إيران بعد خروج مصر خلال الفترة السابقة من المعادلة السياسية بالمنطقة وكذلك خروج العراق بعد الغزو الأمريكي في 2003، أصبحت تريد الهيمنة، وهي تحرك أتباعها في كافة المناطق سواء في البحرين أو لبنان وسوريا على أساس تحقيق مصالحها الاستراتيجية في المنطقة العربية.

وقال الحويحي في حوار مع "اليوم السابع"، أن تقوية الجبهة الداخلية المصرية واستعادة الدور المصري القومي العربي الذي كان يشكل القاعدة للأمة العربية سيكون الرادع لإيران، لأننا أمام صراع استراتيجي على الأمن القومي مع إيران، مشيراً إلى أنه منذ قيام الثورة في 1979 بعد مجيء الخميني كان لديهم مبدأ تصدير الثورة، ولكنهم لم يجروها في هذا الوقت، بسبب قوة مصر، لكن مع ابتعاد مصر عن دورها الاستراتيجي بدأ التدخل الإيراني أكثر فأكثر.

وأشار الحويحي إلى أن إيران لها أطماع في هذه المنطقة، فهي تنطلق باعتبار أنها قوة إقليمية تريد أن يكون لها هيمنة على المنطقة بعدما استفردت بالعراق، وصار لها اليد الطولى هناك، والآن جاءت لها الفرصة لتتقدم إلى السعودية وباقي منطقة الخليج العربي، وبالتالي ما يدفع إيران هي مصالحها العسكرية والاقتصادية والسياسية".

وحول رأيه في التنازل العربي للأزمة بالبحرين، قال الحويحي: "في البداية كان هناك لبس في فهم حقيقة ما كان يجري في البحرين، وقمنا بزيارات إلى مصر والتقىنا بالكثير في وسائل الاعلام والاحزاب السياسية ومراكز الدراسات وبعدها بدأت الصورة تتضح أكثر، وكذلك في تونس، لأنه لا يمكن مقارنة الوضع الداخلي بالبحرين بما كان يحدث في مصر، لأن ما يحدث في البحرين ليست ثورة وإنما هي حركة طائفية تهدف لمصلحة طائفة ضد طائفة أخرى، فنحن كنا مع الشعب المصري في ثورتها لاننا كنا نعلم الوضع المأسوي الذي كان يعيشه، لكن الوضع في البحرين مختلف تمام، هناك مشاكل في البحرين، وهناك مسؤولية على الدولة يجب أن تقوم به، لكن في المقابل هناك حراك سياسي واقتصادي وتنمية ونمو اقتصادي بشكل جيد".

وحول رؤيته لمستقبل المصالحة الوطنية بالبحرين قال الحويحي إن "المشكلة بدأت عندنا سياسية من خلال بعض المطالب السياسية، التي كانت في البداية مطالب مشروعة من أجل إصلاح النظام، ونحن مع إصلاح النظام، لكن حينما تحولت شعار إلى إسقاط النظام هنا تنبه جزء كبير من الشعب الذي لم يرى في هذا الشعار مطلباً صحيحاً، وتحولت العملية من مطالب سياسية إلى انشقاق طائفي، فحقيقة المجتمع انشق بشكل رأسى أثر بدرجة كبيرة على الثقة الموجودة بين مكونات الشعب، والبحرين لم يشهد مثل هذا الانشقاق الطائفي منذ الخمسينات عندما تعرضنا لحالة شبيهة بهذا الوضع، لكن استطعنا تجاوزها بسرعة، لأنه كان هناك وجهاء القوم من كلا الطائفتين استطاعوا لم الشمل، بحيث خرجنا منها بشكل سريع، وأن كانت قد تركت بعض الآثار السلبية"، والآن عملية الشق الطائفي موجودة منذ أكثر من عام منذ أحداث 14 فبراير 2012، وحقيقة هناك حالة من الانقسام الحاد والشديد، وحقيقة هناك فهمين لموضوع الانشقاق، فهناك جميعة الوفاق ومن يدوروا حولها يعتقدون أن هذه المشكلة سياسية، وأنه متى حلت القضية السياسية تنتهي المشكلة، وهذه قراءة خاطئة من وجهة نظري، لأن حل الموضوع السياسي لن يؤدي بالضرورة إلى حل المشكلة الطائفية، قد يهدئ من الأوضاع لكنه لن يؤدي للحل، خاصة بعدما انتقلت العملية من كبار السن إلى صغار السن، وبالتالي نعتقد أن موضوع المصالحة الوطنية سيحتاج إلى جهود جبارة في المستقبل من أشخاص مخلصين يخافون على البلد".

وأكد الحويحي على أن الدولة عليها مسؤولية في هذا الإطار بأن تشعر المواطنين بالمساواة والعدالة في كل الجوانب،

مضيفاً: "الدولة عليها مسؤولية بأن تتعامل بعدالة مع جميع شباب البحرين، حتى يشعر الجميع بالمساواة، وهذا قد يساعد في موضوع المصالحة الوطنية بالإضافة إلى حل بعض المشاكل الاقتصادية والاجتماعية مثل البطالة والفقير".

كاتب المقالة :

تاريخ النشر : 21/03/2012

من موقع : موقع الشيخ الدكتور/ محمد فرج الأصفر

رابط الموقع : www.mohammdfarag.com